

سيرة الرسول الأكرم محمد صلى الله عليه وسلم
بطاقة الهوية:

الإسم: محمد (صلى الله عليه وسلم)

اللقب: المصطفى

الكنية: أبو القاسم

اسم الأب: عبد الله بن عبد المطلب

اسم الأم: أمنة بنت وهب

الولادة ١٢: ربيع الأول

مدة النبوة ٢٣: سنة

مكان الدفن: المدينة المنورة

الولادة المباركة:

في الثاني عشر من شهر ربيع الأول عام (٥٧٠م) المعروف بعام الفيل أشرقت شمس مكّة بولادة النور والهدى. ليعمّ اشعاعها كافّة أرجاء المعمورة.

ومن أكرم بيت من بيوت العرب انحدر رسول البشرية وخاتم الأنبياء من الأصلاب الشامخة والأرحام المطهّرة. ليحظى بولادته أبوان كريمان هما: عبد الله بن عبد المطلب وأمنة بنت وهب. ولم يتسنّ لهذا المولود الكريم أن ينعم بالرعاية والحنان الأبوي. حيث توفي والده وهو جنين في بطن أمه. وقد تشرّفت بإرضاعه حليلة السعدية. حيث أمضى في بادية (بني سعد) زهاء خمسة أعوام.

مرحلة الطفولة:

في السنة السادسة من عمره الشريف توفيت والدته، فأولاه جدّه عبد المطلب كامل الرعاية. وكان يقول: "إن لإبني هذا لشأناً" لما توسّم فيه من البركات التي رافقته منذ ولادته. وفي السنة الثامنة من عمره الشريف توفي جدّه عبد المطلب. فانتقل إلى كفالة عمه أبي طالب بناءً على وصية جدّه.

فكان أبو طالب خير كفيل له في صغره وخير ناصر له في دعوته.

مرحلة الشباب:

لم يبلغ محمد سنّ الشباب حتى اشتهر بين الناس بالصدق والاستقامة وكرم الأخلاق فلُقّب بـ"الصادق الأمين" وتميّز بالوعي والحكمة.

البعثة:

نبذ النبي محمد (ص) كل مظاهر الحياة الجاهلية. وكان يتردد إلى غار حراء. يتعبّد فيها. وفي الأربعين من عمره المبارك هبط عليه جبرائيل عليه السلام في غار حراء بالوحي: "اقرأ باسم ربك الذي خلق". وبذلك ابتدأ الدعوة الإلهية إلى الناس كافة لتخرجهم من الظلمات إلى النور، وكانت زوجته خديجة أول من صدّق به من النساء.

وكان أول من آمن بالدعوة من الرجال علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

الدعوة إلى الإسلام:

تحمل النبي مسؤولية الدعوة والتبليغ فاستجاب له حوالي (٤٠) شخصاً. خلال السنوات الثلاث الأولى المعروفة بالمرحلة السريّة للدعوة. عمل فيها على بناء النواة الأولى للدعوة. وتركيز الدعائم لها. وبعد ذلك دعا عشيرته الأقربين.

ثم جهر النبي بالدعوة العلنية على الملأ أجمعين. يدعوهم إلى الإقرار بالشهادتين. ونبذ الأصنام والشرك.

اضطهاد قريش:

استقبل زعماء قريش الدعوة إلى التوحيد بالاضطهاد والتنكيل بأصحابها. مما دفع النبي إلى اتخاذ إجراء وقائي فأمر المسلمين بالهجرة إلى الحبشة. وازداد أذى قريش فعمدوا إلى مقاطعة بني هاشم في البيع والشراء والزواج. ودام الحصار الاقتصادي في شعب أبي طالب ثلاث سنوات. ولم تنن هذه المقاطعة من عزيمة المسلمين رغم المحنة الفادحة التي أصابتهم بوفاة أبي طالب حامي الرسول وخديجة أم المؤمنين في عام الحزن. وبوفاتهما فقد النبي سندي الرسالة في مكة. فانتقل إلى الطائف في سنة (١١) من البعثة ليعرض عليهم الدين الجديد. فردّوا عليه بغلظة ورجموه بالحجارة فرجع إلى مكة غير يائس من رحمة ربه..

أبو طالب يحمي النبي:

ووقف أبو طالب الى جانب النبي r في دعوته الى الاسلام سنداً قوياً وركناً وثيقاً فحال دون إيصال قريش الأذى الى النبي (ص). وكان يقول له: فامض لما أمرت به، فوالله ما أزال أحوطك وأمنعك.

واشتهر عنه قوله:

والله لن يصلوا إليك بجمعهم حتى أوسد في التراب دفينا

مبايعة الرسول: r

لقيت الدعوة في مواسم الحج استجابة من بعض الوفود القادمة من يثرب الذين التقوا بالنبي سرّاً وبايعوه على السمع والطاعة فيما عرف بببيعة العقبة الأولى التي حصلت في السنة الثانية عشرة للبعثة، وببيعة العقبة الثانية التي حصلت في العام التالي.

فبدأت الدعوة مرحلة الانفراجات وانحسر عنها ضغط قريش واضطهادها ووجدت لها متنفساً في المدينة.

الهجرة إلى المدينة:

إزاء هذا الأمر الخطير اجتمع زعماء قريش وقرّروا اغتيال النبي في محاولة منهم لخنق الدعوة قبل أن ينتشر أمرها في البلاد. وفي هذه الحالة المصيرية إقتضت حكمة الله سبحانه أن يبيت علي في فراش النبي دفاعاً عن الرسالة الإلهية. ولم ينتبه المشركون إلى حقيقة الموقف إلا وقد غادر النبي محمد مكة "ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين".

وشكلت قضية مبيت علي رضي الله عنه في فراش النبي أروع نموذج لعملية التضحية بالنفس في سبيل الدفاع عن الدعوة وحماتها.

النبي (ص) في المدينة:

دخل رسول الله r إلى المدينة. وهناك عمل على ترسيخ الوجود الإسلامي تمهيداً لمرحلة المواجهة والجهاد ضد جميع قوى الكفر والإلحاد المتمثلة بالمشركون واليهود والمنافقين.. وقام بعدة إجراءات أهمها:

١- بناء المسجد الذي يشكّل الدعامة الأولى للدولة الإسلامية.

٢- المؤاخاة بين المسلمين وتوثيق عرى التعاون بينهم.

٣- إبرام المعاهدات مع بعض القوى الفاعلة في المدينة وحولها.

٤- إرسال المبعوثين إلى خارج الجزيرة العربية للدعوة إلى الدين.

٥- إعداد النواة الأولى للجيش الإسلامي.

وتّم بذلك إقامة مجتمع إسلامي متماسك مثل فيه الرسول دور القائد والمشرف والمدير وتحول بذلك من موقع الدفاع إلى موقع الهجوم.

أهم الغزوات والحروب:

بلغت الغزوات التي اشترك فيها النبي r حوالى (٢٧) غزوة. وكان الهدف منها إزالة العوائق

التي تعرقل سير الدعوة إلى الله.

وفي السنة الثانية للهجرة وقعت معركة بدر التي انتصر فيها المسلمون انتصاراً ساحقاً حيث قُتل في هذه المعركة رؤوس الشرك والضلال. فدخل المسلمون بذلك مرحلة جديدة من الصراع مع المشركين.

وفي السنة الثالثة للهجرة حصلت معركة أحد التي ابتلى الله بها المؤمنين.

وفي السنة الخامسة حصلت معركة الأحزاب المعروفة بوقعة الخندق فحقق المسلمون نصراً عزيزاً على قريش ومن معها من القبائل العربية.

وفي السنة السادسة للهجرة عقد النبي ﷺ مع قريش "صلح الحديبية" بهدف ازاحتها من طريقه، ففُسخ له بالمجال لنشر الدعوة في مختلف أنحاء الجزيرة العربية حتى قويت شوكة المسلمين وانتصروا على اليهود في غزوة خيبر.

فتح مكة:

ولم يُكتب لصلح الحديبية أن يصمد بعد أن نقضته قريش. فتوجه النبي ﷺ بجيش بلغ تعداد (١٠٠٠٠) مقاتل إلى مكة ودخلها فاتحاً من دون إراقة دماء. وذلك في السنة الثامنة للهجرة.

حجة الوداع:

في السنة العاشرة حج الرسول ﷺ حجة الوداع التي ألقى فيها الخطبة التي تسمى عند العلماء بخطبة الوداع.

ارتحال النبي الأكرم: ﷺ

وفي السنة الحادية عشرة للهجرة وأثناء تجهيز جيش بقيادة أسامة بن زيد رضي الله عنه لغزو الروم فجع المسلمون بوفاة النبي ﷺ إثر مرض شديد ألمّ به، ففاضت روحه الطاهرة. ﷺ